كثيرة كانها جان حية صغيرة فى جثتها وهيئتها او فى سرعة حركتها ولى
مدبرا منهزمًا من خوف ما راى ولم يعقب لم يرجع الى ورآء يا موسى اى نودى
بهذا النداء اقبل الينا واعتمد علينا ولا تخف من غيرنا انك من الامنين
لدينا فانه لا يخاف لدى المرسلون فرجع الى مكانه الاول ووقف فى مقامه
الاكمل قال السرى السقطى الخوف على ثلاثة اوجه خوف فى الدين وهو خوف
العامة وخوف العارض عند تلاوة القرآن وهو خوف الخاصة وخوف
مزعج يضل القلب ويهتز البدن ويذهب بالنوم ويورث الحزن وهو خوف
اهل الحقيقة وقال الاستاد تقلب العصا حية فولى موسى مدبرا حنيفة ولم
يعقب لمحة وكان موضع ان يقول حدث اوله تسليط الثعبان من ذا يطيق
هذا الشان فقيل لا تخف يا موسى ان الذى يقدر ان يقلب العصا حية يقدر
ان يخلق لك منها سلامة انك من الامنين ليس المقصود من هذا خوف بدنك
اذا اثبت هذا الا سلطه على عدوك وهذا معجزتك على قومك اسلك يدك
فى جيبك ادخلها فى جيب قميصك تخرج بيضا كانه قطعة قمر نورا من غير
سوء عيب كبرص وداء واضمم اليك جناحك المراد باحد الجناحين اليد
اليمنى وبالاخر اليد اليسرى وكل منها مضموم ومضموم اليه بادخال كل منهما
تحت عضد الاخرى من الرهب من اجل الرهب اذا غلبك الرعب عن ابن عباس
وغيره اذا خاف احد ووضع يده على فؤاده يخف خوفه ويزول رعبه وقرا ابن
عامر وحمزة والكسائى وابو بكر بضم الرآ وسكون الهآ وقرا حفص بفتح فسكون
فذانك وقرا ابن كثير تشديد النون والاشارة الى العصا واليد وتذكيرهما
باعتبار الخبر وهو قوله برهانان حجتان ومعجزتان من ربك مرسلًا بهما
الى فرعون وملائه انهم كانوا قومًا فاسقين خارجين عن حدهم وامر ربهم
وقال الاستاد قيل انما قيل له اسلك يدك فى جيبك لان المدرعة التى
كانت عليه لم يكن لها كم وفى هذا الاشارة لان عند كل احد انه يصل الى مقصوده

ومراده

ومراده بتشمره وجده واجتهاده واخراج يده من كمه والله قال لموسى
ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضا والق عصاك يجعلها ثعبانا بلا ضر
بك ولا استعمالك لها يا موسى لامرنا لا لك وانا لا انت فى فعلك
فذانك برهانان من ربك يا موسى فى وصف خضوعك تجدنى وتبريك
من حولك وقوتك تصل بى قال رب انى قتلت منهم نفسًا فاخاف
ان يقتلون فاعنى وادفعهم عنى لا قوم بتبليغهم عنى واخى هارون
هو افصح منى لسانا اوضح منى بيانا فارسله معى ردءا وقرا نافع
بالنقل اى معينا يصدقنى باتمام الحجة ورفع الشبهة انى اخاف ان يكذ بون
ولسانى لا يطاوعنى عند المحاجة وقرا نافع وحمزة يصدقنى بالرفع
على انه صفة قال ابو بكر بن طاهر هو افصح منى لسانا مع الخلق وكيف
اكون فصيحا معهم وقد سمعت لذيذ كلامك وكيف اخاطبهم او كيف
احمل لهم وزنا مع ما اتيتنى وخصصتنى به شيانا قال سنشد
عضدك سنقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة وشانا
او حجة وبرهانا قيل هيبة فى قلوب الاعدا او محبة فى قلوب الاوليا او
سلطانا على انفسكما فلا يقدر الشيطان ان يغلبكما واصابه فى احكام
الحدود على اتباعكما فلا يصلون اليكما باستيلا وحجاج وابدآء باياتنا
بسبب اظهار معجزاتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون بارادتنا وقدر تنا
وقال الاستاد تعلل موسى عليه السلام بكل وجه رجا ان يعفا فى من مشقة
التبليغ ومقاساة البلالانه علم ان النبوة فيها مشقة فلم يجد الرخصة والا عفا
عما كلف من تحمل اعبا النبوة واجاب سؤله فى اخيه وضمن لهما النصرة ثم
انهما لما اتيا فرعون قابلهما بالتكذيب فى الرسالة ورماهما بالسحر والمكيدة
وجاوباه بالحجة ودعواه الى سوآء المحجة فابى الا الجحد الى الحد وفى معنى قوله
فلما جاءهم موسى باياتنا من المعجزات بينات ظاهرات الدلالات

Copyright © King Saud University